



مركز الخليج للأبحاث  
المعروفة للجمعية



مختبر الحوار الخليجي  
Gulf Dialogue Lab

# الموقف الثقافي

## الحرف اليدوية بوصفها ظاهرة ثقافية

العدد الأول - الحرف اليدوية بوصفها

ظاهرة ثقافية

عنوان ثقافي يتم من خلاله رصد موقف المثقفين بشكل نصف شهري من حالة ثقافية معينة بحسب المجال الثقافي سواء كان مسرحاً أو سينما أو أدباً وغيرها من تجليات الثقافة المشمولة بالتعريف الواسع للثقافة والمعتمد رسمياً في السعودية ودول الخليج، علاوة على المنظمات الثقافية الدولية والعربية.



مركز الخليج للأبحاث

مارس - 2025

إخلاء مسؤولية:

الأراء ووجهات النظر الواردة في هذا العدد تمثل الكتاب والمثقفين المشاركين ولا ينبغي أن تنسب إلى مركز الخليج للأبحاث.

## المدخل

تمثل الحرف اليدوية أحد أبرز تجليات التراث الثقافي، وتعكس تنوعه وأهميته في تعزيز الهوية الوطنية والحفاظ على العادات والتقاليد. كما تلعب دورًا محوريًا في إبراز القيم الجمالية والاجتماعية، فضلاً عن دورها في تعزيز الصناعات الوطنية وجعلها نافذة للتواصل الثقافي بين المملكة والدول الأخرى

أمام هذا الواقع، تظهر الحاجة إلى دراسة الحرف اليدوية بوصفها ظاهرة ثقافية لها أبعادها المختلفة التي تتعلّق من ناحية بإظهار وبلورة هوية المجتمع، ومن ناحية أخرى ببناء جسور التواصل، وتعزيز الحوار والتلاقح الحضاري بين الثقافات المختلفة

في هذا الإطار، ورغبة من البرنامج الثقافي في «مركز الخليج للأبحاث» في مناقشة هذه القضية وبحثها من مختلف الأوجه، وتقديم توصيات لتعزيز وضع هذه الصناعة محليًا وخليجيًا وعربيًا، فقد استطلع المركز رأي عدد من المثقفين والخبراء والحرفيين، وذلك في إطار الأسئلة والمحاور الآتية:

- **كيف يمكن للحرف اليدوية أن تكون نافذة لتعزيز الهوية الوطنية والتواصل الثقافي مع العالم؟ ما الأثر المعرفي المنعكس على موضوع الهوية وإشكالاتها جراء الاهتمام بفكرة التجسير الثقافي؟**
- **ما هي الجهود المطلوبة لدعم الحرفيين وتطوير الصناعات الحرفية؟ كيف يمكن تعزيز «التجسير الثقافي» بين العدوتين؟ وهل هناك برامج أو مبادرات يمكن اقتراحها؟**
- **كيف تسهم الأزياء التراثية في التعبير عن القيم المجتمعية وتعزيز الانتماء الثقافي؟**
- **ما هو الدور الذي يمكن أن تلعبه المؤسسات الأكاديمية في تطوير قطاع الأزياء والحرف اليدوية؟ كيف تسهم الأزياء التراثية في التعبير عن القيم المجتمعية وتعزيز الانتماء الثقافي؟**
- **كيف يمكن تعزيز دور الحرف اليدوية في دعم النمو الاقتصادي والصناعات الوطنية؟**
- **كيف تنظرون إلى مستوى التواصل بين الحرفيين في السعودية ونظرائهم حول العالم؟**

وفيما يلي نورد إجابات هؤلاء الخبراء والحرفيين مرتبة أبجديًا:



## أحمد عبدالله خلف الشغدلي

حرفي - السعودية

«

لاحظُ لأمةٍ من الأمم ولا لدولة من الدول في شتى أقطار العالم ما لم يكن لها ركنٌ شديدٌ تقوم عليه وتعز به وتأوي إليه، وهذا لا يتأتى إلا بقوة اقتصادها، ولا قوة للاقتصاد إلا بتنوعه في شتى مجالات الحياة. ومن هذه المجالات، على سبيل الذكر لا الحصر، مجال الحرف اليدوية الذي يعدُّ جزءاً من الهوية الوطنية، وعنصرًا في تحقيق رغد العيش لجميع أفراد المجتمع من حيث الغذاء والدواء والكساء

لا قوة للاقتصاد إلا بتنوعه في شتى مجالات الحياة، بما في ذلك مجال الحرف اليدوية الذي يعدُّ جزءاً من الهوية الوطنية، وعنصرًا في تحقيق رغد العيش لجميع أفراد المجتمع.

لولا الحرفيون لما تحقَّق الكثير ممَّا يُشارُ إليه بالبنان محليًا ودوليًا، والحديث هنا عن تميُّز أزياء ومنتجات الحرفيين بوصفها بصمةً لا تتكرَّر، ممَّا يجعلها هوية وطنية مميزة تُذكرُ ولا تُنسى، وتُطلَبُ بغالي الأثمان.

والأدوات والأواني وغيرها. الخلاصة؛ الحرفةُ أمانٌ للفرد والجماعة والوطن والمواطن، وهوية وطنية تنافس بها الدولة وتفخر بين الأمم . وكما قيل في المثل «منعة باليد أمان من الفقر»، وبلدٌ صناعيٌّ هو بلدٌ غنيٌّ يُضربُ له ألف حساب، وعلى ذلك فقس. ويعتبر الحرفي لبننةً صالحةً من لبنات المجتمع وركنًا قويًّا تنهض به وعليه البلاد، وكلُّ ما يحتاجه هو تعزيز روح الانتماء لديه ودعمه معنويًّا وماديًّا، وتسهيل كل ما يحتاجه، وتذليل العقبات في وجهه، فلولاه لما تحقَّق الكثير ممَّا يُشارُ إليه بالبنان محليًا ودوليًا، والحديث هنا عن تميُّز أزياء ومنتجات الحرفيين بوصفها بصمةً لا تتكرَّر، ممَّا يجعلها هوية وطنية مميزة تُذكرُ ولا تُنسى وتُطلَبُ بغالي الأثمان

«

احمد عبدالله خلف



ولا شك أنّ هناك دورًا في غاية الأهمية يقع على عاتق المؤسسات الثقافية والإعلامية، وذلك من حيث بث المحتوى الهادف والنافع الذي يقدم الحرفيين وإبداعاتهم الحرفية والفنية، بالتوازي مع دور الجهات الحكومية ذات الصلة في تقديم الدعم المعنوي والمادي غير المحدود، وتذليل العقبات التي يواجهها كلُّ حرفي فنّان كي تستمرّ العملية التعليمية، ويتم توريثها للأجيال الجديدة والقادمة

ومن تلك الإبداعات الحرفية: «المحماس الشغدلي» الذي يعدُّ من أدوات إعداد القهوة العربية الأصيلة التقليدية القديم منها أو الحديث، والتي

يحتفظ بها ويتوارثها الآباء والأجداد، وتعدُّ جزءًا من شخصية الرجل العربي الأصيل، يتباهى بها ويفتخر مع الغريب والقريب، بل ويعدُّها من أنفُس ما يملك ويتميّز به من مقتنيات عالية الثمن رفيعة القدر، كالسلاح واللباس الفريد. وقد اشتهرت هذه الأداة باسم من يتقن صناعتها، حيث لم يشتهر بها سوى أهلها من الآباء والأجداد (دقة شغدلية)

والمحماس الشغدلي، إذا أردنا أن نلقي نظرة تاريخية سريعة، بدأ مع أسرة الشغدلي الحسين، ثم انتقل إلى أسرة الشغدلي الخلف إلى هذا اليوم، حسب الموروث وروايات الآباء والأعمام من الأسرة. ويمكن إرجاع بدايات المحماس الشغدلي إلى أواخر القرن التاسع عشر، حين ظهر مصاحبًا ومتزامنًا مع ظهور القهوة العربية في شتّى البلدان والمدن العربية، ومنها مدينة حائل في شمال الجزيرة العربية

وقد تميّز «المحماس الشغدلي» بالبراعة في الصنع أو في الأصح الصياغة، مكتسبًا بذلك سمعة وشهرة واسعة النطاق في القديم والحديث، أهّلته لنيل النصب الأكبر والأبرز من بين مختلف المحاميس الأخرى مثل النجراني أو الشمالي أو الديرني. ويمكن القول إنّ «المحماس الشغدلي» تميّز بأمر كثيرة، على مستويي التصنيع والتنفيذ، جعلته بمنزلة اللوحة الفنية. فهو ليس مجرد قطعة حديد تقليدية، وإنما قطعة من ذهب تتم صياغتها، فتخرج تحفة نادرة يتمنّى كلُّ عربي أصيل مهتم بهذا المصنوع أن يملكها وأن يحوزها في مجلسه الذي يستقبل فيه الضيوف. وما ذلك إلا لأنّ «المحماس الشغدلي» في، الثقافة المحلية وأعرافها، هو في عداد من يقف ويستقبل الضيوف مع صاحبه، ويجعلهم ينظرون إليه نظرة الغبطة، وكأنه باقتناء المحماس قد تميز بذلك الآخرين



الموقف الثقافي

الحرف اليدوية بوصفها ظاهرة ثقافية



## الدكتور أحمد المهجع - السعودية مستشار بديوان إمارة منطقة حائل عضو مؤسس بجمعية حضارات للتراث

“

أصبحت الحرف اليدوية اليوم جزءاً من الهوية الثقافية السعودية، نظراً لكونها تُعبر عن عمق ثقافي وطني، وتُمثل رمزاً من رموز التطور الحضاري، لذا يستشعر المسؤول في المملكة العربية السعودية قيمتها وقدرها؛ بوصفها جزءاً ذات موروث ثقافي يُفأخر باستعراضها. ومن هنا نشاهد هذه المنتجات اليوم تزين المطارات والفنادق والأسواق والمباني العامة والمقاهي؛ إذ إنها تُعد من أهم عناصر الموروث الثقافي في السعودية.

ويمكن للحرف اليدوية أن تعزز الهوية الوطنية من خلال عكسها للتقاليد والقيم والعادات المحلية، ونقلها للأجيال القادمة، بالإضافة لذلك فإن استخدام المواد الخام المحلية في الحرف اليدوية يبرز الخصائص الفريدة لكل منطقة، ويعزز الشعور بالانتماء والفخر الوطني، كما أنّ استخدام الحرفيين للتصميمات والأنماط التاريخية في أعمالهم، من شأنه أن يربط الحاضر بالماضي، ويعزز الوعي بالتاريخ الوطني

استخدام المواد الخام المحلية في الحرف اليدوية يبرز الخصائص الفريدة لكل منطقة، ويعزز الشعور بالانتماء والفخر الوطني، كما أنّ استخدام الحرفيين للتصميمات والأنماط التاريخية في أعمالهم، من شأنه أن يربط الحاضر بالماضي، ويعزز الوعي بالتاريخ الوطني.

إنّ تكثيف التواصل الثقافي مع العالم يعزز أيضاً من دور الحرف اليدوية في التعريف بالهوية الوطنية، سواء من خلال المعارض والفعاليات الدولية، أو التجارة الإلكترونية، أو ورش العمل، بالإضافة للتبادل الثقافي والسياحة الثقافية.

إنّ دور الحرف اليدوية الرئيس في تعزيز الهوية الوطنية يتطلّب دعم كافة الحرفيين

وتطوير الصناعات الحرفية من مختلف الجهات، سواء المادي - بتوفير القروض الميسرة أو تقديم الحوافز والمنح أو بإنشاء صناديق الدعم - أو بالتدريب والتأهيل من خلال المراكز التدريبية المتخصصة وتقديم البرامج الإرشادية والدورات التدريبية.

“

احمد المهجع



كما أنّ التسويق والترويج لمنتجات الحرفيين إعلاميًا عاملٌ مهمٌ في دعمهم لا يقلُّ أهميةً عن الدعم القانوني والتنظيمي، أو حتى تطوير البنى التحتية من حيث تسهيل الوصول للمواد الخام، وتطوير شبكات النقل والمواصلات. ومن خلال تضافر كافة الجهات المعنية - وزارة الثقافة، ووزارة التجارة، والهيئات والجمعيات المتخصصة، والمجتمع المدني - يمكن تحقيق تنمية مستدامة للصناعات الحرفية، والحفاظ على التراث الثقافي، وتوفير فرص عمل جديدة، وتحسين المستوى المعيشي للحرفيين

وتلعب الأزياء التراثية دورًا حيويًا في التعبير عن القيم المجتمعية وتعزيز الانتماء الثقافي، فهي تحمل رموزًا ودلالات تعكس هوية المجتمع وتاريخه وتقاليده، إضافة إلى القيم والأعراف الاجتماعية، مثل الاحتشام والوقار، مسهمة بذلك في التواصل الثقافي بين الأجيال والمجتمعات المختلفة، والتعبير عن انتماء الفرد إلى مجتمعه وثقافته

وتُعدُّ المؤسسات الثقافية محركًا أصليًا في تطوير قطاع الأزياء والحرف اليدوية؛ من خلال حفاظها على التراث الثقافي، بتوثيقه وعرضه ونقله، وكذلك دورها المهم في دعم الحرفيين والمصممين عبر توفير التدريب والدعم المالي ومساعدات العمل وإنشاء حاضنات الأعمال. كل ذلك لا يقلل من دورها المهم في الترويج والتسويق إلكترونيًا وإعلاميًا، وتنظيم الفعاليات والمشاركة في المعارض الدولية.

تُعدّ المؤسسات الثقافية محركًا أصيلاً في تطوير قطاع الأزياء والحرف اليدوية؛ من خلال حفاظها على التراث الثقافي، بتوثيقه وعرضه ونقله، وكذلك دورها المهم في دعم الحرفيين والمصممين عبر توفير التدريب والدعم المالي ومساحات العمل وإنشاء حاضنات الأعمال

كما يعتبر تشجيع الابتكار والتطوير في مجال الحرف دورًا رئيسًا لهذه المؤسسات الثقافية، وذلك بالتعاون مع الجامعات والمراكز البحثية من أجل تطوير قطاع الأزياء والحرف اليدوية واستخدام التقنيات الحديثة في الإنتاج. وفي الأخير، فإنّ دور المؤسسات الثقافية في بناء الشراكات بالتعاون مع القطاع الخاص والمنظمات الدولية سيأتي المجال لتبادل الخبرات والمعرفة وبناء شبكات التواصل، الأمر الذي سيؤدي في المحصلة إلى تطوير قطاع الأزياء والحرف اليدوية، والحفاظ على التراث الثقافي، وتوفير فرص عمل جديدة، وتعزيز الاقتصاد المحلي.

أمّا بالنسبة لدور الحرف اليدوية في دعم النمو الاقتصادي والصناعات الوطنية، فإنّ ذلك يتم إنجازه بتنفيذ العديد من الاستراتيجيات؛ لعلّ أهمّها في هذا المقام: تطوير البنية التحتية والتدريب، والتسويق والترويج الفعال، والدعم المالي والتنظيمي، والابتكار والتطوير، وبناء الشراكات، وأخيرًا تفعيل دور الجهات المعنية ذات العلاقة. إن تضافر هذه الجهود يمكن أن يدفع الحرف اليدوية لتسهم بشكل فعال في دعم النمو الاقتصادي والصناعات الوطنية، وتوفير فرص عمل جديدة، وتحسين المستوى المعيشي للحرفيين







الموقف الثقافي

## الحرف اليدوية بوصفها ظاهرة ثقافية



## الدكتور خليف بن صغير الشمري رئيس جمعية حضارات للتراث - السعودية

“

تُعدُّ الحرفُ اليدويَّةُ التقليديَّةُ جزءًا أصيلاً من التراث الثقافي في المملكة العربية السعودية، مجسدةً المهاراتِ الحِرَفِيَّةَ المتوارثة عبر الأجيال، والتفاعل العميق بين الإنسان وبيئته. وعلى مرَّ العصور، كانت المجتمعات المحلية تعتمد على مواردها الطبيعية المتاحة وتستفيد منها لتلبية احتياجاتها اليومية من ملابسٍ ومسكنٍ وأدواتٍ في مختلف مناحي حياتها الاقتصادية والحربية

كما تُجسِّدُ هذه الحرف البُعد الثقافي لمنتجاتها وارتباطها بالهوية، وتُعدُّ مرآةً تعكس جانبًا من الهوية الثقافية للوطن ورمزًا لعراقته، وحضارته، وتطوره، وتؤكد على الترابط بين الماضي والحاضر والمستقبل

وتسعى الجهات الحكومية ذات العلاقة، المتمثلة بوزارة الثقافة من خلال هيئة التراث، إلى تقديم الدعم المناسب معنويًا وماديًا للحرف اليدوية التقليدية، لما تشكِّله من أهمية كبرى؛ فهي جزءٌ من التراث والهوية الوطنية. ويتضح ذلك الدعم من خلال تسمية وزارة الثقافة للعام 2025م بـ«عام الحرف اليدوية»، وهو ما يعكس الجانب المستقبلي، والاهتمام الكبير من وزارة الثقافة بهذه الحرف التقليدية اليدوية، التي ترسِّخ هويتها الوطنية وانتماءها التاريخي العميق

تُعدُّ الحرف اليدوية مرآةً تعكس جانبًا من الهوية الثقافية للوطن ورمزًا لعراقته، وحضارته، وتطوره، وتؤكد على الترابط بين الماضي والحاضر والمستقبل

كما تعمل الوزارة على ترويج الحرف التقليدية السعودية عالميًا، من أجل تعزيز إسهامها في تكثيف التواصل مع العالم عبر المعارض الدولية، والشراكات مع الدول الخليجية، ومع المصممين العالميين، ما يخلق فضاءً للحوار الثقافي والتبادل المعرفي. وهنا نُؤكد على أهمية تقديم المنتجات الحرفية بأسلوب عصري يحافظ على أصالتها ويساعد على دمجها في الأسواق العالمية، مما يلفت الأنظار إلى ثراء التراث المحلي، ويجعل منه، في الوقت نفسه، سفيرًا ثقافيًا يعكس الإبداع والمهارة الحرفية، مما يساهم في تحسين صورة الدولة وتعزيز قوتها الناعمة على المستوى العالمي

“

خليف بن صغير



نؤكد على أهمية تقديم المنتجات الحرفية بأسلوب عصري يحافظ على أصالتها ويساعد على دمجها في الأسواق العالمية، مما يلفت الأنظار إلى ثراء التراث المحلي، ويجعل منه، في الوقت نفسه، سفيرًا ثقافيًا يعكس الإبداع والمهارة الحرفية

واليوم يشاهد الزائر للمملكة منتجات الجرف اليدوية تزين جميع المباني والمواقع السياحية، بجانب إضافة منتجات «السدو» على الأثاث والملبوسات، ممًا يجعلها رمزًا من رموز التطور الحضاري في المملكة العربية السعودية

ويتطلب دعم الحرفيين وتطوير الصناعات الحرفية جهودًا متكاملة تشمل الدعم الحكومي، والتطوير المهني، والتسويق الفعّال، وتوفير برامج تدريبية متخصصة لنقل المهارات التقليدية للأجيال القادمة، وتحديث تقنيات الإنتاج لتحسين الجودة وزيادة الكفاءة. من ناحية أخرى، يعد التسويق أمرًا حاسمًا، وهذا ما يمكن معالجته من خلال إنشاء منصات رقمية لعرض المنتجات عالميًا، وتنظيم معارض محلية ودولية لتعزيز شهرة الحرفيين. كما أنّ إدخال الحرف اليدوية ضمن الصناعات الإبداعية، مثل الأزياء والتصميم الداخلي، يساعد في تجديدها وزيادة الطلب عليها. التعاون بين الجهات الحكومية، والقطاع الخاص، والمؤسسات التعليمية، يمكن أن يخلق بيئة داعمة للحرفيين تضمن استمرارية هذا التراث وتعزز مساهمته في الاقتصاد



خليفة بن صغير



وتعكس الأزياء التراثية قيم المجتمع وتاريخه، فهي تحمل في تماميها ورموزها معاني ثقافية تسهم في ترسيخ القيم المجتمعية، من خلال الظهور بشكل يعكس التقاليد الاجتماعية. ويتجلى هذا الأمر في اختيار الأقمشة والتطريزات والألوان في المناسبات الوطنية والاحتفالات، إذ يمكن القول إن الأزياء التراثية أصبحت تعزز الشعور بالانتماء والتلاحم الاجتماعي، في ظل حرص الجميع على ارتدائها بوصفها رمزاً للوحدة الثقافية، وذلك على النحو الذي نشاهده ونعيشه في احتفالات يوم التأسيس للمملكة العربية السعودية.

يتطلب دعم الحرفيين وتطوير الصناعات الحرفية جهوداً متكاملة تشمل الدعم الحكومي، والتطوير المهني، والتسويق الفعّال، وتوفير برامج تدريبية متخصصة لنقل المهارات التقليدية للأجيال القادمة، وتحديث تقنيات الإنتاج لتحسين الجودة وزيادة الكفاءة.

وتُسهم الأزياء التراثية في الحفاظ على التقاليد الثقافية والتراثية وتوثيق التاريخ الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للمجتمع السعودي، كما يسهم دمج العناصر التراثية في تصاميم حديثة في نشر هذه الهوية عالمياً، حيث يصبح الزي التقليدي جزءاً من الموضة المعاصرة، مما يفتح المجال للتفاعل الثقافي مع العالم، ويعزز مكانة التراث الوطني على المستوى الدولي.

أصبحت الأزياء التراثية تعزز الشعور بالانتماء والتلاحم الاجتماعي، في ظل حرص الجميع على ارتدائها بوصفها رمزاً للوحدة الثقافية، وذلك على النحو الذي نشاهده ونعيشه في احتفالات يوم التأسيس.

ويتم الاحتفاء بالأزياء التقليدية التراثية في وقتنا الحاضر على نطاق واسع في المواسم خاصة في موسم الشتاء، حيث يحرص المواطنون من الجنسين على ارتداء الأزياء التراثية الخاصة بمناطق المملكة، والتي تقدّم صوراً جمالية في منتهى الأمانة بإتقان البساطة والابتعاد عن التفاصيل. فمثلاً نجد في ارتداء العباءة الجوفية أو المشلح الحساوي المصنوع من الوبر في فصل الشتاء دلالة على مكانة وقيمة صاحبه، وتعبيراً

عن اعتزازه وفخره وانتمائه الوطني. والأمر نفسه ينطبق على لبس الخنجر، الذي يبرز رمزاً للرجولة. وتُظهر الحلي المصنوعة من الفضة والنحاس الذوق الفني والجمالي للمرأة السعودية، واعتزازها بإرثها وموروثها. ومع أنّ هذه الأزياء التراثية هي بمثابة الصور التعبيرية والجمالية، إلا أنّ كلّ واحدٍ منها يحمل في ثناياه سردياتٍ ثقافيةً واجتماعيةً ورمزيةً، يُعاد بعُثها والاحتفاء بها باعتبارها أنموذجاً للتبادل الثقافي والتضامن الاجتماعي داخل المجتمع الواحد، وعلى المستوى العالمي، بما يؤكد ثراء الحياة الاجتماعية والبيئية في المملكة

مع أنّ الأزياء التراثية بمثابة الصور التعبيرية والجمالية، إلا أنّ كلّ واحدٍ منها يحمل في ثناياه سردياتٍ ثقافيةً واجتماعيةً ورمزيةً، يُعاد بعُثها والاحتفاء بها باعتبارها أنموذجاً للتبادل الثقافي والتضامن الاجتماعي.



وتتطلع المؤسسات الثقافية بدور محوري في دعم الأزياء التراثية والحرف اليدوية عبر التوثيق، والتدريب، والترويج. من خلال إقامة المعارض والفعاليات، يمكن لهذه المؤسسات إبراز جماليات التراث المحلي وإتاحة الفرصة للحرفيين والمصممين لعرض أعمالهم. كما تساهم في توثيق الحرف التقليدية لمنع اندثارها، عبر الأبحاث الأكاديمية والمشاريع التوثيقية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للمؤسسات الثقافية دعم الابتكار عبر تنظيم ورش عمل وبرامج تدريبية تهدف إلى تحديث التصاميم التقليدية وتكييفها مع متطلبات السوق المعاصر.

تتميز كل منطقة في السعودية بأزياء خاصة بها من حيث شكلها وألوانها الجميلة المستوحاة من طبيعتها وبيئتها، وهو ما استفادت منه دور الأزياء المحلية وكذلك العالمية بوصفه مصدر إلهام لا ينضب.

كما يمكنها التعاون مع العلامات التجارية والمصممين لدمج العناصر التراثية في الموضة العالمية. وهذا الأمر نجده بشكل واضح في حرص دور الأزياء المحلية السعودية على إبراز الأزياء السعودية والتنوع الثقافي فيها؛ إذ تتميز كل منطقة بأزياء خاصة بها من حيث شكلها وألوانها الجميلة المستوحاة من طبيعتها وبيئتها، وهو ما استفادت منه دور الأزياء المحلية وكذلك العالمية بوصفه مصدر إلهام، لا ينضب، حيث تلتقي الطبيعة مع الثقافة لخلق أنماط فنيّة، تجمع بين الأصالة والحداثة.



علاوة على ذلك، يؤدي تبني سياسات داعمة للحرفيين بشكل عام، مثل منح الجوائز التقديرية وتوفير التمويل، إلى تعزيز استدامة هذا القطاع وتحويله إلى رافد اقتصادي وثقافي مهم

وتلعب الحرف اليدوية دورًا مهمًا في دعم النمو الاقتصادي من خلال توفير فرص عمل، وتعزيز الصناعات المحلية، وتنشيط السياحة الثقافية. ويمكن تعزيز هذا الدور عبر تطوير استراتيجيات

تدمج الحرف اليدوية في القطاعات الاقتصادية المختلفة، لإيجاد منتجاتٍ عديدة ذات أشكال متعدّدة ومتنوّعة وتحتوي على أشكال فنية إبداعية تعكس براعة الحرفيين، خصوصًا مع تزايد الطلب العالمي على المنتجات الفريدة والمصنوعة يدويًا.

لكن لتحقيق ذلك، يجب توفير بيئة تنظيمية داعمة تشمل قوانين تحمي الملكية الفكرية للحرفيين، وتشجع الابتكار في التصاميم مع الحفاظ على الأصالة. بالإضافة إلى ذلك، لا بدّ من تعزيز التسويق الرقمي وإنشاء متاجر إلكترونية متخصصة تسهّل وصول المنتجات الحرفية إلى الأسواق العالمية. كما أنّ دعم الحرفيين عبر التدريب والتمويل يمكن أن يعمل على استدامة هذه الصناعة، مما يجعلها رافدًا اقتصاديًا مهمًا يساهم في تنويع مصادر الدخل وتعزيز الهوية الوطنية



الموقف الثقافي

# الحرف اليدوية بوصفها ظاهرة ثقافية



## الدكتورة فخرية الحياتية

« أستاذة فنون بجامعة السلطان قابوس - سلطنة عُمان

يُقاس تقدّم الشعوب اليوم بقدر وعيها بتراثها واهتمامها به؛ لذا تحولت الصناعات الحرفية مؤخرًا لتصبح جزءًا أساسيًا من التراث الثقافي والاقتصادي للعديد من الدول حول العالم، كونها تمثل انعكاسًا للهوية الثقافية والتاريخية للشعوب، وفي الوقت ذاته محركًا اقتصاديًا مهمًا. وهذا يجعلها تلعب دورًا حيويًا في الحفاظ على التراث الشعبي، وتوفير فرص عمل للعديد من الأشخاص، فضلاً عن كونها مصدرًا مهمًا للإيرادات الاقتصادية في العديد من الدول. وقد بدأت العديد من الدول في الاهتمام بشكل مكثف بالموروثات الشعبية واعتبارها جزءًا من أنشطتها وخطتها الاستراتيجية



ولأن الصناعات الحرفية تشمل مجموعة واسعة من المنتجات التي يتم تصنيعها يدويًا باستخدام أدوات تقليدية ومهارات متوارثة من الأجيال السابقة، وتتنوع في أشكالها وموادها وأساليب إنتاجها؛ فهي تتفاوت في كمية الدعم الاقتصادي الذي يمكن أن تقدمه. كما تتفاوت

نوعية هذه الصناعات حسب البيئة الثقافية والجغرافية لكل منطقة، ففي بعض البلدان تتميز الحرف اليدوية بتنوعها الكبير في الأشكال والأنماط وفق تنوع ثقافة الشعوب والدول كما هو الحال في دول الصين، والنمسا، وإيطاليا، وبلغاريا، التي تمتلك منتجاتًا تقليديةً مصنوعة يدويًا تتمثل في صناعة السجاد، والفخار، والنحت على الخشب، والمجوهرات المصنوعة يدويًا، وأدوات الزينة، والمنسوجات، والملابس التقليدية، وبالتالي يختلف وفق هذا التنوع اختلاف قدر مساهمة هذه الصناعات في دعم الاقتصاد لتلك الدول



وفي العالم العربي، تعتبر الصناعات الحرفية جزءاً لا يتجزأ من التراث الثقافي؛ لذا لا يمكن أيضاً تجاوز الدور الذي تلعبه الحرف في تعزيز الهوية الوطنية من خلال حفظ التراث الثقافي وتقديمه بصيغة ملموسة للأجيال القادمة. فهي تعكس التقاليد والقيم المجتمعية، مما يجعلها وسيلة فعّالة لتعزيز الشعور بالانتماء الوطن. كما تُسهم في تكثيف التواصل الثقافي مع العالم من خلال التبادل الفني والتجاري، حيث يُقبل السياح والمستهلكون الدوليون على اقتناء المنتجات الحرفية كرموز ثقافية مميزة

في العالم العربي، تعتبر الصناعات الحرفية جزءاً لا يتجزأ من التراث الثقافي؛ لذا لا يمكن أيضاً تجاوز الدور الذي تلعبه الحرف في تعزيز الهوية الوطنية من خلال حفظ التراث الثقافي وتقديمه بصيغة ملموسة للأجيال القادمة.

إضافةً إلى ذلك، تتيح المعارض والأسواق الحرفية العالمية فرصة للتفاعل بين الثقافات المختلفة، مما يعزز الحوار والتفاهم الدولي



ووفقًا لتقرير منظمة اليونسكو أدركت العديد من الدول أنّ الصناعات الحرفية اليدوية أصبحت من القطاعات الاقتصادية المهمة التي تسهم في تحقيق التنمية المستدامة، حيث تلعب دورًا بارزًا في تعزيز الاقتصاد المحلي، وخلق فرص عمل، ودعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة. كما تسهم هذه الحرف في الحفاظ على التراث الثقافي، وجذب السياح، وتعزيز الصادرات. ويتمثل دور هذه الصناعات في دعم الاقتصاد من خلال توفير فرص عمل؛ فهذه الصناعات الحرفية أصبحت تمثل مصدرًا رئيسيًا لتوفير فرص العمل، خاصة في الدول النامية، حيث تشكل جزءًا كبيرًا من القوى العاملة غير الرسمية.

توفر الحرف اليدوية سبل العيش لملايين الأشخاص حول العالم، لا سيما النساء والشباب في المجتمعات الريفية.



وعند الحديث عن الدور الذي تلعبه الحرف اليدوية في تعزيز ودعم النمو الاقتصادي والصناعات الوطنية؛ نجد أن تجارب بعض الدول أكدت الدور المحوري الذي لعبته الحرف اليدوية في دعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة، مما يعزز من نمو الاقتصاد المحلي. لذا فإنّ هذا القطاع أسهم في تمكين الفئات الأكثر هشاشة اقتصاديًا، مما يقلل الفجوة بين الطبقات الاجتماعية

في المقابل تُعد المنتجات الحرفية جزءًا أساسيًا من صناعة السياحة الثقافية، حيث يبحث السياح عن منتجات أصلية تمثل الثقافة المحلية. وفي العديد من البلدان، تُشكل الحرف اليدوية عامل جذب رئيسي للسياح، مما يزيد من العائدات الاقتصادية

تُعد المنتجات الحرفية جزءًا أساسيًا من صناعة السياحة الثقافية، حيث يبحث السياح عن منتجات أصلية تمثل الثقافة المحلية.

تسهم الصناعات الحرفية في زيادة حجم الصادرات للدول النامية، لا سيما عند تقديم المنتجات بجودة عالية تلبي متطلبات الأسواق العالمية.

وحسب تقرير اليونسكو (2019) تعكس الصناعات الحرفية الهوية الثقافية للمجتمعات، ممّا يسهم في الحفاظ على التراث الشعبي. ويشجع دعم هذا القطاع على استمرارية الممارسات التقليدية والمهارات اليدوية الفريدة، مما يعزز من الفخر الوطني والتماسك الاجتماعي. كما تسهم الصناعات الحرفية في زيادة حجم الصادرات للدول النامية، لا سيما عند تقديم المنتجات بجودة عالية تلبي متطلبات

الأسواق العالمية. وأظهرت تجارب العديد من الدول كيف أسهمت الصناعات الحرفية في دعم الاقتصاد لتلك الدول؛ على سبيل المثال، تحقق الهند والمغرب وتركيا عائداتٍ كبيرةً من تصدير السجاد والمنسوجات التقليدية. وتعتبر الهند واحدة من أبرز الدول التي نجحت في توظيف الصناعات الحرفية في اقتصادها، حيث تسهم الصناعات اليدوية مثل النسيج اليدوي، والسجاد، والأعمال الخشبية في توليد ملايين فرص العمل. كما تمثل الحرف اليدوية أكثر من 7% من إجمالي الصادرات الهندية. وتعد الولايات المتحدة وأوروبا من أبرز الأسواق المستوردة للمنتجات الهندية التقليدية وفقاً لتقرير مركز صادرات الصناعات الحرفية للعام 2021. في المقابل تُعد المنتجات الحرفية جزءاً أساسياً من صناعة السياحة الثقافية، حيث يبحث السياح عن منتجات أصلية تمثل الثقافة المحلية. وفي العديد من البلدان، تُشكل الحرف اليدوية عامل جذب رئيسي للسياح، مما يزيد من العائدات الاقتصادية



كذلك يُعتبر المغرب من الدول الرائدة في الصناعات الحرفية، حيث شكلت هذه الصناعات حوالي 7% من الناتج المحلي الإجمالي. وتشمل الحرف اليدوية المغربية أنواع مختلفة مثل الفخار، الخزف على النحاس، النسيج، وصناعة السجاد، وأسهمت هذه الحرف بشكل كبير في جذب السياح وتعزيز الصادرات وفقاً لتقرير وزارة السياحة والحرف اليدوية والاقتصاد الاجتماعي للمغرب للعام 2020. واستطاعت أيضاً تركيا توظيف الصناعات الحرفية مثل صناعة السجاد التركي، والفخار، والزجاج المعشق لتعزيز صادراتها.



وحققت تركيا عائداتٍ سنوية تصل إلى مليارات الدولارات من صادرات المنتجات الحرفية، مما جعلها لاعبًا رئيسًا في هذا المجال، وفقاً لإحصائيات المركز التركي للعام 2011. أمّا مصر فتعتمد على الحرف اليدوية مثل الفخار، والخلي الفرعونية، والنسيج اليدوي، وصناعة البردي في تعزيز السياحة وتوفير فرص العمل، خاصة في المناطق الريفية. كما تُعدّ الأسواق العالمية وجهة رئيسية للمنتجات المصرية الحرفية، مما يسهم في زيادة الدخل القومي، وفقاً لتقرير وزارة الصناعة والتجارة المصرية للعام 2021

لذا يجب أن نقتنع أنّ الصناعات الحرفية هي النفط الجديد الذي سيكون المحرك الاقتصادي الفعّال في تحقيق التنمية المستدامة، لما لها من دور واضح في توفير فرص عمل في الكثير من الدول. كما أسهمت هذه الحرف في دعم المشروعات الصغيرة، وزيادة العائدات السياحية والصادرات في تلك الدول. وبالتالي نحن نجزم بأنّ الدول التي تستثمر في هذا القطاع أصبحت تحقق مكاسب اقتصادية وثقافية واضحة في موازنتها، من أجل أن تعزز من مكانتها في الأسواق العالمية

يجب أن نقتنع أنّ الصناعات الحرفية هي النفط الجديد الذي سوف يكون المحرك الاقتصادي الفعّال في تحقيق التنمية المستدامة، لما لها من دور واضح في توفير فرص عمل في الكثير من الدول.





الموقف الثقافي

الحرف اليدوية بوصفها ظاهرة ثقافية

الخلاصة:

وبعد استعراض هذه الآراء يمكن الخروج بالنتائج الآتية التي تمثل خلاصة ما طرحه الخبراء والعاملون في مجال الحرف اليدوية من مقترحات وسياسات لتعزيز دور الحرف في ترسيخ الهويات الوطنية، ودعم النمو الاقتصادي والصناعات الوطنية:

**خامساً:** دعم الأزياء التراثية عبر التدريب، والترويج، ومن خلال إقامة المعارض والفعاليات بالتعاون مع العلامات التجارية والمصممين الدوليين، لدمج العناصر التراثية في الموضة العالمية، وإبراز جماليات التراث المحلي، وإتاحة الفرصة للحرفيين والمصممين لعرض أعمالهم

**سادساً:** توثيق الحرف التقليدية لمنع اندثارها، وذلك من خلال الأبحاث الأكاديمية والمشاريع التوثيقية بالتعاون مع الجامعات ومراكز الأبحاث

**سابعاً:** تعزيز دور المنتجات الحرفية في صناعة السياحة الثقافية وجذب السياح من خلال تقوية التعاون بين قطاعي السياحة والحرف لتقديم أعمال تلبية تطلعات السياح الباحثين عن منتجات أصلية تمثل الثقافة المحلية

**ثامناً:** بناء الشراكات مع المنظمات الدولية بما من شأنه فتح المجال لتبادل الخبرات والمعرفة وبناء شبكات التواصل، الأمر الذي سيؤدي في المحصلة إلى تطوير قطاع الأزياء والحرف اليدوية، والحفاظ على التراث الثقافي

**تاسعاً:** وضع استراتيجيات على المستوى الوطني لرفع مستوى الصادرات الوطنية من المنتجات الحرفية، وزيادة نسبة إسهامها في الناتج المحلي الإجمالي

**أولاً:** تقديم المنتجات الحرفية بأسلوب عصري يحافظ على أصالتها ويساعد على دمجها في الأسواق العالمية، ممّا يلفتُ الأنظارَ إلى ثراء التراث المحلي، ويحعل منه، في الوقت نفسه، سفيرًا ثقافيًا يعكس الإبداع والمهارة الحرفية، ويسهم في تحسين صورة الدولة وتعزيز قوتها الناعمة على المستوى العالمي

**ثانياً:** دعم الحرفيين وتطوير الصناعات الحرفية من خلال جهود متكاملة تشمل الدعم الحكومي، والتطوير المهني، وتوفير برامج تدريبية متخصصة لنقل المهارات التقليدية للأجيال القادمة، وتحديث تقنيات الإنتاج لتحسين الجودة وزيادة الكفاءة، إضافة إلى تقديم حوافز مالية، مثل القروض الميسرة والإعفاءات الضريبية، بما يُسهم في استدامة هذه الصناعات

**ثالثاً:** دعم تسويق منتجات الحرفيين من خلال إنشاء منصات رقمية لعرض هذه المنتجات عالميًا، وتنظيم معارض محلية ودولية لتعزيز شهرة الحرفيين.

**رابعاً:** إدخال الحرف اليدوية ضمن الصناعات الإبداعية، مثل الأزياء والتصميم الداخلي، بما يساعد في تجديدها وزيادة الطلب عليها

# الموقف الثقافي

مركز الخليج للأبحاث  
البرنامج الثقافي والإعلامي

25  
since 2000

Gulf Research Center  
Knowledge for All

[www.ar.grc.net](http://www.ar.grc.net)



**Gulf Research Center  
Jeddah  
(Main office)**

19 Rayat Alitihad Street  
P.O. Box 2134  
Jeddah 21451  
Saudi Arabia  
Tel: +966 12 6511999  
Fax: +966 12 6531375  
Email: info@grc.net



**Gulf Research Center  
Riyadh**

Unit FN11A  
King Faisal Foundation  
North Tower  
King Fahd Branch Rd  
Al Olaya Riyadh 12212  
Saudi Arabia  
Tel: +966 112112567  
Email: info@grc.net



**Gulf Research Center  
Foundation Geneva**

Avenue de France 23  
1202 Geneva  
Switzerland  
Tel: +41227162730  
Email: info@grc.net



**Gulf Research Centre  
Cambridge**

University of Cambridge  
Sidgwick Avenue,  
Cambridge CB3 9DA  
United Kingdom  
Tel: +44-1223-760758  
Fax: +44-1223-335110



**Gulf Research Center  
Foundation Brussels**

Avenue de  
Cortenbergh 89  
4<sup>th</sup> floor, 1000  
Brussels  
Belgium



مركز الخليج للأبحاث

[www.grc.net](http://www.grc.net)

مركز الخليج للأبحاث  
البرنامج الثقافي والإعلامي